دمية القصر

أبا عاصم كن عاصماً لابن محنة ... أبت نكبات الدهر ألا تعافه .

صبور على عض الثقاف وما القنا ... بمعتدل ما لم تمارس ثقافه .

هو القادم الملقي بأرضك رحله ... فإن زرته بدلت بالخاء قافه .

أحبك قبل الالتقاء فإن يذق ... أخو صبوة شوقاً إلى الملتقى فهو .

وكان رحمة ا عليه ترك الجواب واستعفاني من معارضة هذه الأبيات واستناب فيها قدمه عن قلمه . وحضرت معه يوماً من الأيام مجلس الأنصاري الإمام وهو من لم تر العيون مثله في قصة القصص واستيفائه منها الأنصباء والحصص . فلما طاب فؤاده وعرق جواده وطنت نعرات العارفين في جو السماء ودنت الملائكة فتدلت للأصغاء قال الشيخ أبو عاصم : .

عيون الناس لا تلقى ... ولم تلق كعبد ا .

فأجزته بقولي : .

ولا ينكر هذا غي ... ر من مال عن المله .

ومددت يدي إلى كنانتي فرميت منها هذا الغرض بقولي : .

مجلس الأستاذ عبد ا روض العارفينا .

ألحق الفخر بنا بعد احتكام العار فينا .

وجرى بين يديه بهرات حديث ميمون الواسطي المقيم كان بها فقال فيه : .

ميمون الواسطي واسطة ... ميمونة في قلادة الفضلا .

ولم يحضرني من منظومة إلا هذا القدر فقررت له من الذكر قسطاً وإن كان ذلك من زنده الواري سقطاً .

الأديب الأزدي .

هو أبو نصر عبد الصمد بن عبد ا الأزدي الهروي .

المنتقل من هرات إلى نيسابور حافظ راوية للأشعار مرشح لمنادمة الكبار . يقول من قصيدته : .

أبا نصر انهض بالسرور وجدد ... طريقاً معفىً للوزارة واسعد .

حملت الهدى كرهاً على كل جاحد ... وسقت الغنى طوعاً إلى كل مجحد .

تهجدت عن قوم عن المجد هجد ... وجاهدت عن كسلى عن الحرب هجد .

ولما بدا لي أوحد الناس كلهم ... بل الناس لاحوا كلهم في اسم أوحد .

ظفرت من الدنيا بحال هي المنى ... وربع هو الدنيا ويوم كسرمد .

وأنشدني الشيخ أبو عامر الحمداني قال أنشدني الأديب الأزدي لنفسه يقول في الخزامى : .

وناولني غصن الخزامى يقول لي : ... لعمرك إني للفراق مصافح .

فصحفت من مقلوبه الخاء فانبرى ... يخبرني أن الحبيب يمازح .

الموفق التمار الهروي .

رأيته بأشكيذبان بوشنج يؤدب أولاد الرئيس أبي نصر منصور بن إسماعيل الشاذياخي وذاكرته ليلة بها فوجدته يرجع إلى إتقان في الأدب وذكاء في الخاطر وحذق في الصناعة وتوسع في البضاعة . ثم العشرة والتودد فقل ما شئت فيه ولا تخف إنك من الآمنين وأنا من الضامنين . وله شعر حسن أنشدني منه في أثناء المذاكرة ما هو من شرط المحاضرة حدثني أن بعض فضلاء زوزن قال فيه وفي أخيه : .

سئلت عن الأفاضل في هرات ... فقلت : القوم ضحضاح وغمره .

وذا التمار أفضل أم أخوه ... فقلت : كلاهما عندي وتمره .

قال : فأجبته عنه بقولي : .

أتى من زوزن زعموا أديب ... فقلت : رأيته ورأيت شعره .

فأما عرضه فأخس عرض ... وأما شعره فعديل شعره .

وله في الخط : .

قل للمليح معاجلاً ... بالخط قبل لداته .

ما بال بدرك كاسفاً ... وضياؤه من ذاته .

وله في الشيخ أبي منصور بن أبي غزوان : .

يا من غدا فرداً فقيد المثل في آدابه .

البدر فلق جبينه ... والنحر فلق جنابه .

جاريت مني خائباً ... آذاك نور جوابه .

أخطأت فيه وقلّ من ... هو يهتدي لصوابه .

فالعفو أخلق بالكريم فإنه من دابه .

ومن هممت بمثله ... فجحدت من أكنى به .

أبو الفضل محمد بن عبد ا .

المنذري الهروي